المؤسسات السياسية ودورها في تعزيز الحوار الوطني في العراق

م.م زينب حسين شاكر
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
zainb.hussean2@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص البحث

يعد الحوار والتسامح والتعايش من المواضيع الرئيسية اليوم ،اصبحت من اكثر المواضيع الفكرية للنقاش والتداول في العالم بسبب ما يعانيه المجتمع من نزاعات وصراعات نشأت معظمها من التطرف المذهبي والتمييز الاثني ، من خلال هذا البحث نستطيع تفعيل الحوار والتسامح والاصلاح في مجتمعاتنا لنتغلب على النزاعات والصراعات في مجتمعاتنا وتحقيق التعايش السلمي وبناء مجتمع قائم على اساس المواطنة وثقافة قبول الاخر والتسامح ٠ نتناول في هذا البحث المؤسسات السياسية ودورها في ارساء وتنمية مبدا الحوار لدى الناشئة من خلال الدعم لتشييد صرح البناء السياسي والاجتماعي السليم والمتطور في المجتمع ، وتكمن قدرة المؤسسات السياسية على اشاعة مبدأ الحوار في نفوس الناشئة ، حيث تعد عملية صنع السياسة العامة بمثابة اداة تحليلية داخل النظام السياسي وتكون على اساس اتخاذ قرارات وسياسات تهدف الى تنمية المجتمع وتقوية الروابط وتفعيل سياسة الحوار للوصول الى التعايش السلمي والتقريب الوطني لدعامة السلم والامن المجتمعي ٠

تعد عملية صنع السياسة العامة للتعايش السلمي تشير الى حالة العيش المشترك التي تجمع بين مكونات المجتمع المختلفة عرقيا ودينيا ومذهبيا وفكريا عن بعضها لبعض ، مع ضرورة احترام كل مجموعة لمعتقدات المجموعة او الجماعات الاخرى ، وضرورة العمل لحل الخلافات بصورة سلمية وعلى هذا الاساس يجب ان يكون للمؤسسات السياسية وافراد النخب السياسية دور بارز في نشر الوعي للحوار والتعايش السلمي بين المجتمع ٠

في هذا البحث تناولت عدة مباحث منها المبحث الاول مفهوم الحوار الوطني واهميته ، وفي المبحث الثاني دور المؤسسات السياسية في تنمية و ترسيخ ثقافة الحوار الوطني ٠

الكلمات الافتتاحية : الحوار الوطني ، التعايش الوطني ، المؤسسات السياسية

Political institutions and their role in promoting national dialogue in Iraq

Abstract

Dialogue, tolerance and coexistence are among the main topics today, and have become among the most intellectual topics for discussion and debate in the world due to the conflicts and disputes that society suffers from, most of which arose from sectarian extremism and ethnic discrimination. Through this research, we can activate dialogue, tolerance and reform in our societies to overcome conflicts and disputes in our societies and achieve peaceful coexistence and build a society based on citizenship and a culture of accepting others and tolerance.

In this research, we discuss political institutions and their role in establishing and developing the principle of dialogue among young people through support for the construction of a sound and advanced

political and social structure in society. The ability of political institutions to spread the principle of dialogue among young people lies in the fact that the process of making public policy is an analytical tool within the political system and is based on making decisions and policies aimed at developing society, strengthening ties, and activating the policy of dialogue to achieve peaceful coexistence and national rapprochement to support peace and community security.

The process of making public policy for peaceful coexistence refers to the state of coexistence that brings together the different components of society, ethnically, religiously, sectarianly, and intellectually, with the necessity for each group to respect the beliefs of the other group or groups, and the necessity of working to resolve differences peacefully. On this basis, political institutions and members of the political elite must have a prominent role in spreading awareness of dialogue and peaceful coexistence among society.

In this research, several topics were discussed, including the first topic, the concept of national dialogue and its importance, and in the second topic, the role of political institutions in developing and consolidating the culture of national dialogue .

Opening words: national dialogue, peaceful coexistence, political institutions

المقدمة

يعد الحوار الوطني من الآليات الأساسية التي تساهم في تعزيز الاستقرار السياسي والاجتماعي في الدول، خاصة في الفترات التي تتسم بالتحديات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، وتشكل المؤسسات السياسية حجر الزاوية في نجاح هذه الحوارات ، حيث أنها تلعب دورًا محوريًا في تنظيم وتسهيل ، وإيجاد بيئة ملائمة لتبادل الآراء والأفكار بين مختلف الأطراف المعنية ، فالحوار الوطني هو عملية تواصل مفتوح بين مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية في الدولة، بهدف الوصول إلى تفاهم مشترك حول قضايا سياسية، اقتصادية أو اجتماعية هامة ، يمكن أن يشمل هذا الحوار كل طوائف المجتمع ، من أحزاب سياسية، منظمات مدنية، مؤسسات حكومية، ومنظمات حقوق الإنسان. الهدف الرئيسي من الحوار الوطني هو تعزيز الاستقرار، وحل النزاعات، وتعزيز الوحدة الوطنية.

الحوار الوطني مصطلح يطلق على سياقات مختلفة ودول كثيرة ويرتبط عادة بسعي النخبة عبر الدولة الى فتح نقاش اوسع بخصوص قضايا خلافية هامة من اجل الوصول الى اجماع بشأنها او في حالة تعذر تحقيق مثل هذا الاجماع المتمني ، لتقريب وجهات النظر بخصوصها وصناعة فهم افضل لهذه القضايا من خلال ازالة سوء الفهم المرتبط بها وبمواقف الاطراف المختلفة منها ، الهدف من الحوارات الوطنية هو مساعدة الدولة على صياغة سياسات منطقية تأخذ بعين الاعتبار مصالح الفئات السكانية المختلفة التي تتاثر بهذه السياسات ، الحوار الوطني هو احدى الادوات المهمة في صناعة السياسات التي تلجأ اليها الدولة في حالات وجود خلافات كثيرة ووجهات النظر المتباعدة بخصوص سياسة ما .

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث من اهمية الحوار الوطني وتبادل الاراء والتفاهم بين مختلف الاطراف وتعزيز الروابط الاجتماعية وتقديم اليات للتفاوض والتواصل ٠

اشكالية البحث

تنطلق اشكالية البحث من التساؤلات الاتية : ما هي اهمية الحوار الوطني ؟ ما هو دور المؤسسات السياسية في الحوار الوطني؟ وكيف يمكن لهذه المؤسسات أن تساهم في تحقيق الحوار الوطني ؟

فرضية البحث

يقوم البحث على فرضية مفادها ان الحوار الوطني مهم في رسم السياسة العامة للدولة ويعد الحوار الوطني الالية الاساسية للتفاوض والتواصل التي تعتمد عليها الدولة ٠

منهجية البحث

اعتمدت في البحث على المنهج التحليلي لتحليل حالة العراق وكيفية الاعتماد في رسم سياسته على الحوار الوطني ٠

هيكلية البحث

توزعت الدراسة على مبحثين المبحث الاول يتناول اهمية الحوار الوطني ، اما المبحث الثاني يتناول دور المؤسسات السياسية في ترسيخ الحوار الوطني وتعزيز مرتكزات قوة الدولة ٠

المبحث الأول
مفهوم الحوار الوطني واهميته

يعد الحوار الوطني وسيلة سلمية تهدف الى جمع مختلف مكونات المجتمع من فئات سياسية ودينية واجتماعية وثقافية لبحث قضايا الوطن المشتركة ، لكي يساهم الحوار في دعم الاستقرار السياسي والاجتماعي ، هنا في هذا المبحث سنبين في المطلب الاول مفهوم الحوار الوطني ، اما في المبحث الثاني نبين اهمية الحوار الوطني ٠

المطلب الاول : مفهوم الحوار الوطني

الحوار هو محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر بعيدا عن الخصومة أو التعصب بطريق يعتمد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر وقد عرفه بعضهم بأنه نوع في الحديث بين شخصين، وفريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا ليس تأثر أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب ، وهو ضرب من ا لدب الرفيع و أسلوب من أساليبه٠(زمزمي ، ١٩٩٤)

المحاورة أو المجادلة بالتي هي أحسن وسيلة مهمة من وسائل تبليغ الحق ونصرته ودفع الباطل، والهدف منها الوصول الى الحقيقة، وهي أداة وعي مشتركة تتكوكب فيها الاراء، وتستعرض فيها المسائل، ويتلخص منها ما دل عليه الدليل الشرعي أو النقدي او النظري، والحوار وسيلة من وسائل الشورى والتناصح والتعاون على البر والتقوى، وهذا هو طريق النضج وسبيل الكمال، ولن يتم تصحيح الخطأ، وتدارك النقص، وتقويم المسيرة ، الا إذا اتسعت صدورنا للحوار، وروضنا أنفسنا على قبول النقد والمراجعة ، وعندها تكون حواراتنا تربوية منهجية٠(الصويان ١٤١٣هـ، ٢٨)

لا حاجة للتطرق الى مفهوم الحوار الوطني لغوياً واصطلاحياً وذلك لان بدايات الحوار تعود الى بدايات التفكير الانساني سواء كان ذلك عبر التفاعل بين الانسان والطبيعة ، او على شكل تساؤلات بين الانسان وذاته على سبيل التأمل للوصول الى المعرفة ، ان الحوار هو معطى انساني بامتياز ابتدأ مع الانسان ذاتياً واصبح له اسلوباً للمناقشة مع الاخر لتفهمه وقبوله ، وقد ازدادت اهمية الحوار عبر الزمن ليس لانه الالية المناسبة لتبادل الافكار بل لانه يقدم افضل السبل للتخلص من الافكار الخاطئة للوصول الى الحقيقة ٠(حيدر ٢٠١٢، ١٦)

ان الحوار ظاهرة انسانية مرتبطة بوحي العقل والهامه، وراجعة في نشأتها الى طبيعة الانسان المفكرة الناطقة، فهو يؤمن بفكرة معينة فيعرضها ويوضح أهدافها ويدافع عنها، فاذا خالفه في الرأي أحد استجمع أفكاره وقدمها عن طريق حوار يبعث الى إشغال الذهن واعمال الفكر ليضيف الى عقولنا معلومات جديدة، وليفتح أمام أهل العلم آفاقا واسعة في المعرفة، واذا أردنا للحوار أن يبقى عذباً رقيقاً بعيداً عن التنكيل والمهاترة ، فلابد أن يرتبط بمجموعة من الآداب والاخلاق النبيلة منها : عفة اللسان والقلم ،حسن الصمت والاصغاء ، احترام شخصية المحاور ، الحوار الهادئ ، الحوار بمودة واحترام مع الآخرين (القوسي ، ٢٠٠٨)

المطلب الثاني : الحوار الوطني وأهميته

حين التأمل في المشهد السياسي بكل مستوياته، نكتشف أن الصراعات والنزاعات الدائمة، لا تنشأ بسبب وجود الاختلاف والتنوع ، وإنما تنشأ من العجز عن إقامة نسق مشترك يجمع الناس ضمن دوائرها ، والحوار بين الإنسان وأخيه الإنسان، من النوافذ الأساسية لصناعة المشتركات التي لا تنهض حياة اجتماعية سوية بدونها وعليه فإن الحوار لا يدعو المغاير أو المختلف إلى مغادرة موقعه الثقافي أو السياسي وإنما هو لاكتشاف المساحة المشتركة وبلورتها ، والانطلاق منها مجددا ومعا في النظر إلى الأمور. وإن عظمة أية ثقافة في انفتاحها، وقدرتها على تأصيل مفهوم الحوار والنقد في مسيرتها، فثمة أشياء ومعارف عديدة يتم الاستفادة منها من جراء الانفتاح والتواصل والحوار، والثقافة التي تصطنع الانفصال والانغلاق تبتر التاريخ وتقف موقفا مضادا من الوعي التاريخي ، كما أن الثقافة الحوارية، هي المهاد الضروري إلى التقدم الاجتماعي والسياسي والحضاري، فالحوار يعيدنا جميعا إلى اكتشاف ذواتنا، ويقوي خيارات التواصل والتعارف، ويدفعنا جميعا إلى التخلي عن تلك الخيارات العنفية والتي تمارس النبذ والإقصاء وعليه فإن الحوار بكل مستوياته، هو ضرورة لنا جميعا، وذلك من أجل تعميق وتوسيع المساحات المشتركة ، وبلورة أطر وأوعية للفهم والتفاهم المتبادل، ولكي تتراكم أعراف وتقاليد حوارية تسود في كل دوائرنا الاجتماعية والوطنية . (محفوظ ٢٠٢٠)

وان للحوار مكانة أساسية في تطوير معارف الانسان ومداركه تتجلى من عدة نواحي

١-الحوار وسيلة للتفاهم

٢- الحوار عبارة عن مطلب إنساني وأسلوب حضاري يصل الانسان من خلاله الى النضج الفكري، وقبول التنوع الثقافي الذي يؤدي إلى الابتعاد عن الجمود، وفتح قنوات التواصل مع المجتمعات الاخرى

٣-الحوار من أهم أدبيات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في مجتمعنا المعاصر، لما له من أثر في تنمية قدرة الافراد على التفكير المشترك والتحليل ، بغية إنهاء خلافاتهم مع الاخرين بروح التسامح بعيدا عن العنف٠

٤-الحوار هو سمة من سمات المجتمعات المتحضرة، وأداة الفعالة التي تساعد على حل المشكلات الصعبة وتعزيز التماسك الاجتماعي٠ (أبو صالح ، ٢٠)

ولهذا دعى الكثيرون أنه حيال هذا العالم المعقد المتشابك لابد من حوار يكفل اجتماع الفرقاء والشركاء ويضمن احتواء ألازمات سواء كانت صغيرة أو كبيرة ، إذ أصبح تشابك العلاقات

الانسانية وما تواجهه من تحديات تجاه قضايا مشتركة ، يفرض على الذات أن تدخل في الحوار من أجل المصلحة العامة التي تجمع بين البشر بطريقة وبأخرى، وهذا الواقع يؤكد أن مسألة الحوار بين الأديان والحضارات ترقى الى الصدام والصراع مع الحضارات والديانات الأخرى، والاسلام الحقيقي هو إسلام المحبة والسلام والاخاء واحترام الاخر ونبذ العنف والتطرف والدفاع عن القيم النبيلة واحترام حقوق الانسان وتحقيق العدالة والقضاء على الفقر، والانفتاح على كل الحضارات الانسانية ٠(الطويل ٢٠١٤،١٣٩)

ان الحوار يقوم على العلم ، فالجهل لايكون معه حوار بل تعصب ، كما ان الحوار يحتاج منهجاً يعتمد عليه حيث ان الفوضى في تبادل الحوار دون تحديد للمنطلقات ودون تحديد لمقاصد الحوار وغاياته وتحديد موضوع الحوار ٠ ان الحوار ظاهرة انسانية مرتبطة بوحي العقل والهامه ، وترجع في نشأتها الى طبيعة الانسان المفكرة الناطقة ، فهو يؤمن بفكرة معينة فيعرضها ويوضح اهدافها ويدافع عنها فأذا خالفه في الرأي احد استجمع افكاره وقدمها عن طريق الحوار يبعث الى اشغال الذهن واعمال الفكر ليضيف معلومات جديدة وليفتح امام اهل العلم افاقا واسعة في المعرفة ، واذا اردنا ان يبقى الحوار عذبا رقيقا بعيدا عن التنكيل والمهاترة فلابد ان يرتبط بمجموعة من الاداب والاخلاق النبيلة منها كعفة اللسان والقلم ، وحسن الصمت والاصغاء ،احترام شخصية المحاور ، الحوار الهادئ ، الحوار بمودة واحترام مع الاخرين. (الستوني،٩)

ومن الحوار بصورة عامة ينطلق الحوار الوطني بصورة خاصة فهو عملية تتم بين عدة اطراف لمناقشة قضية سياسية ما، قد تكون محل اختلاف، إذ يتم تبادل الاراء بين الاطراف وصولاً إلى حالة من التوافق بين الاتجاهات حول القضية الخلافية، والهدف أما الوصول إلى توافق أو الوصول إلى حل بين أطراف متنازعة او غير متوافقة ، مع الادراك أن الحوار يتم بين افكار واراء وليس من حقائق يجب على الاخرين التسليم بها ، ويتضح من ذلك أن الحوار عملية تواصلية متكافئة بين اثنين أوأكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصب٠(عربي ٢٠١٤،١٢٣)

يجري اعداد الحوارات الوطنية استجابة لأوضاع مختلفة ،وتعقد للتعامل مع الأزمات ذات الاهمية الوطنية التي لها انعكاسات على المجتمع ككل ، وقد تكون تلك الازمات عبارة عن جمود سياسي حاد أو مؤسسات سياسية معطلة وفي مثل هذه الاوضاع تهدف الحوارات الوطنية الى تخفيف حدة التوتر أو بلوغ اتفاق سياسي أو حتى اعادة تأسيس اطار مؤسسي جديد ، كما تعقد الحوارات الوطنية كجزء من عملية الابتعاد عن الحرب الأهلية ، وبعد عمليات الانتقال السياسي عندما تنزع الشرعية عن المؤسسات السياسية القديمة وتستدعي الحاجة وضع اليات أكثر شمولا ويتولد عن الحوارات الوطنية بوظيفتها هذه ، قيادة وطنية ضمن نظام جديد (سياسي ، اقتصادي ، اجتماعي) سعيا لتأسيس مؤسسات جديدة وللتفاوض على عقد اجتماعي بين الدولة ومواطنيها وفي هذه السياقات ، يعد تطوير عمليات اجتماعية وسياسية قابلة للعمل بمثابة لحل تلك الخلافات سلمياً ، ويصبح بمثابة القاعدة التجريبية لإصلاح المؤسسات بشكل أعمق ولبناء الامة. (الحوار الوطني ٢٠١٩،٢١)

يمكن اتباع الحوارات الوطنية او تطويرها بمرور الوقت لتحقيق مجموعه من الاهداف ، وقد تركز على مجموعه ضيقة من الاهداف المحددة او الموضوعية (اي الترتيبات الامنية ، والتعديلات الدستورية ، ولجان تقصي الحقائق وغيرها) او على عمليات تغيير واسعة النطاق ، والتي قد تستلزم اعادة بناء نظام سياسي جديد ، ووضع عقد اجتماعي جديد٠ (راضي٢٠٢٠، ٢)

من الخطوات التحضيرية لبدء الحوار هي تعزيز الامن عبر القوات الامنية حصرا ، وتعزيز ثقة المواطن بأجهزة الدولة ومؤسساته الامنية، تعزيز الفرص الاقتصادية امام المواطنين كافة ، على الحكومة ان تجعل المواطن يدرك انها معه ، الانفتاح بشكل حقيقي على اهم المشاكل التي تواجه المجتمع ، هناك الكثير من المشاكل الحقيقية في المجتمع القصد من هذه الخطوات هو

ايجاد أرضية حقيقية تجعل الشروع بالحوار امرا واقعيا وقابلا للحياة ، فالحوار الذي ننشده يتعلق بإدارة البلد ، تحصين المجتمع ، تعزيز الاقتصاد ، توفير الامن ، لكن كل ذلك بقرار سياسي ، هذه مهمة السلطة التي ينبغي عليها أداءها وتحمل مسؤوليتها بشكل كامل ٠(راضي ٢٠٢٠،٦)

ان الحوار الوطني مطلب جماهيري ورغبة الجميع بتحقيق السلم والعيش المشترك مع كل أبناء الوطن الواحد بطمأنينة ، من أجل مستقبل مشترك للجميع وهو سبيل وحيد لدخول المستقبل وتحقيق التنمية لان تجارب البشرية أثبتت أن الحروب جميع اطرافها مهزومون، وأن الوطن يتسع للجميع بدون قتال ، ان الدعوة الى الحوار الوطني تتطلب التقريب بين وجهات النظر المختلفة في القضايا المطروحة للنقاش ، اشاعة التسامح الذي يؤكد القدرة على تحمل الاخر وقبول التنوع والاختلاف عبر الانفتاح على الاخرين وقبول معتقداتهم ، والتسامح يشمل التسامح الديني وقبول الطوائف الاخرى ، والتسامح الفكري بقبول الاختلاف بالافكار والمعتقدات ، والتسامح الثقافي باحترام خصائص الثقافات الاخرى ، والتسامح الاجتماعي بقبول الاختلاف العرقي ٠حيادية الدولة دينياً لمنع تشكل الطائفية، بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية للدولة وتبني الدولة لحقوق المواطنة والولاء للوطن ، بغض النظر عن هوية مواطنيها الدينية، وهي أساس العدل والمساواة بين أبناء الوطن الواحد٠ الاعتراف بوجود الاخر وبحقوقه في ابداء الرأي والاختلاف وهي ابسط حقوق الانسان التي اتفقت عليها واعلنتها الامم المتحدة ٠(البديري ٢٠١٥، ٧)

يتبين مما سبق ان الحوار هو الطريق الذي يتم من خلاله اقناع الطرف الاخر المخالف، وهو المفتاح لاقناعه بالرأي الصائب أو يعد اسلوباً للتواصل والتفاهم بين الناس، ومنهج للإصلاح والدعوة في المجتمع، ونقطة الالتقاء والتقارب بين افراده ، وأن للحوار دور في أنهاء الحروب بين الناس، فلولاه لأنتشر الفساد، وهو الطريق الذي يتم من خلاله اظهاراً للحق دون خسائر فادحة، او إهانة لأحد الطرفين٠(حسين ، ١٤٨)

الهدف من الحوارات الوطنية هو مساعدة الدولة على صياغة سياسات منطقية ومعقولة تأخذ بعين الاعتبار مصالح الفئات السكانية المختلفة التي تتأثر بهذه السياسات،أي أن الحوار الوطني هو إحدى الأدوات المهمة في صناعة السياسات التي تلجأ إليها الدولة في حالات وجود خلافات كثيرة ووجهات نظر متباعدة بخصوص سياسة ما٠ الحوار الوطني هو إشراك الجمهور في صناعة السياسات، فالسياسات بشكل عام تقع ضمن تخصص النخب الرسمية التي تدير الدولة، سواء كانت هذه نخباً حزبية سياسية أو نخباً متخصصة فنياً في حقول المعرفة التي تتعلق بها السياسات، وفي آخر المطاف، حتى بعد الانتهاء من "الحوار الوطني،" تقوم هذه النخب بتبني السياسات واتخاذ القرارات المتعلقة بتنفيذها من خلال "الحوار الوطني" تُتاح للجمهور غير النخبوي المشاركة في صياغة السياسة المعنية، وهذا يمنح السياسة النهائية التي تتبناها الدولة واقعية اجتماعية وشرعية شعبيةعلى هذا النحو، يسهم الحوار الوطني في امتصاص سخط شعبي شائع، يمكن أن يتحول إلى توجهات شعبوية مضرة أو احتجاجات شعبية، في حالة تجاهل النخب الصانعة للقرار صوت المجتمع ٠(عباس ٢٠٢١)

بخلاف نقاشات الرأي العام المفتوحة والعائمة أحياناً، تمتاز نقاشات "الحوار الوطني" بوجود آلية ومخرجات محددة لها، إذ هي تبدأ بقرار حكومي أولاً ويدعى إليها أناس معينون من خارج النخب الحكومية والسياسية يمثلون الشرائح السكانية المتأثرة بالسياسة التي يجري بشأنها الحوار وتُعد محاضر بالمواضيع التي تثار في جلسات النقاش ، فضلاً عن التوصيات والمخرجات التي خرجت بها هذه الجلسات وترفع لأصحاب القرار٠

تتناول الحوارات الوطنية قضايا كثيرة ومتنوعة ترتبط بالصالح العام، بمعنى أنها ليست محصورة بنوع محدد من القضايا، ففي الأنظمة الديمقراطية المستقرة عادة ما يقترح "الحوار الوطني" أو الحوار المحلي ليس على مستوى كامل البلاد وإنما في جزء منها في سياق قضايا تتصل على نحو مباشر بحياة الناس اليومية كالتعليم والصحة والأمن والهجرة، في الديمقراطيات

الناشئة أو البلدان الخارجة من تجارب قمعية طويلة، يعتبر الحوار الوطني" أداة مهمة لتفكيك التركة المؤلمة للماضي وتجاوزها، ولهذا كان بروزه في الثمانينات فصعوداً في سياق تجارب دول في أميركا اللاتينية التي مرت بأنظمة حكم عسكرية دكتاتورية وأوروبا الشرقية التي سقطت فيها الأنظمة الشيوعية الشمولية، وإفريقيا التي عاشت بعض دولها خليطاً من الاثنين فضلاً عن تجارب تحرر وطني من الاستعمار الغربي ومن أنظمة تمييز عنصري متفاوتة في القسوة ، في بعض هذه البلدان، لم يكن "الحوار الوطني" آلية مستقلة قائمة بذاتها، بل جرى تضمينه في إطار إجراءات حكومية وقضائية أوسع تتعلق بكشف الحقيقة ومحاكمة مرتكبي الجرائم وإنصاف الضحايا كما في تجربة جنوب إفريقيا المهمة عبر "لجنة الحقيقة والمصالحة في منتصف التسعينات وسواء كان الحوار الوطني منفصلاً مؤسساتياً او مدمجاً بإجراءات أو آليات مؤسسات أخرى، فإن أهميته لا تتراجع في كلا الحالين، تكمن هذه الأهمية دوره في كشف الحقائق وتفكيك المظالم وصناعة سياسات حكيمة ومنصفة بعيداً عن روح الانتقام والاستئثار والغلبة(عباس ،٢٠٢١)٠

المبحث الثاني :دور المؤسسات السياسية في تنمية الحوار الوطني في العراق

تلعب المؤسسات السياسية دورا مهما في تنمية وتعزيز الحوار الوطني في العراق باعتبارها الجهات المسؤولة عن صياغة السياسات العامة وتمثيل مختلف شرائح المجتمع داخل العملية السياسية ، سوف نوضح في المطلب الاول عن الاليات التي تعتمدها المؤسسات السياسية لتعزيز الحوار ، وفي المطلب الثاني نوضح التحديات التي واجهت العراق في تحقيق الحوار الوطني ٠

المطلب الاول : آليات المؤسسات السياسية لتنمية الحوار الوطني

تلعب المؤسسات السياسية دورا مهما في تنمية الحوار الوطني من خلال مجموعة من الاليات والاجراءات التي تهدف الى تحقيق التفاهم والتقارب بين مختلف مكونات المجتمع العراقي ٠

تعقد الحوارات الوطنيّة استجابة لأوضاع مختلفة وتعقد للتعامل مع الأزمات ذات الأهمية الوطنية التي لها انعكاسات على المجتمع ككل، وقد تكون تلك الأزمات عبارة عن جمود سياسي حاد أو مؤسسات سياسية معطّلة. وفي مثل هذه الأوضاع تهدف الحوارات الوطنية إلى تخفيف حدة التوتر، أو بلوغ اتفاقٍ سياسي ، أو حتى إعادة تأسيس إطار مؤسسي جديد بما يستوفي وظيفة إدارة الأزمات، كما تُعقد الحوارات الوطنية كجزء من عملية الابتعاد عن الحرب الأهلية ، وبعد عمليات الانتقال السياسي عندما تنزع الشرعية عن المؤسسات السياسية القديمة وتستدعي الحاجة وضعَ آليّات أكثر شمولا ، ويتولد عن الحوارات الوطنيّة بوظيفتها هذه قيادة وطنية ضمن نظامٍ جديد سياسي، اقتصادي، اجتماعي سعياً لتأسيس مؤسسات جديدة وللتفاوض على عقدٍ اجتماعي منقح بين الدولة ومواطنيها ، وفي هذه السياقات، يعد تطوير عمليات اجتماعية وسياسية قابلة للعمل لحل تلك الخلافات سلمياً أمراً حاسماً، ويصبِحُ بمثابة القاعدة التجريبية لإصلاح المؤسسات بشكل أعمق ولبناء الأمّة (الحوار الوطني ، ٢٠١٩ ص ٧).

من اهم الاليات المتبعة لنجاح الحوار الوطني

١-التعاطف لإنقاذ الوضع: يجب اعتماد أسلوب متعاطف في مخاطبة المشاركين المنفعلين والحادين، كالغاضبين والعدائيين بشكل خاص عدم الانحياز مع هؤلاء المشاركين والحفاظ على مسافته كمحايد مع كافة الأطراف ولكن عليه الاعتراف والتنبّه لوجود هذه الانفعالات عند البعض .

٢-إعادة تذكير المشاركين بالمبادئ والقواعد الأساسية للحوار : في الكثير من الأحيان سوف يتحول الحوار إلى نقاش محتدم ومجادلة حول القضايا الحساسة والمتنازع عليها، وفي هذه الحالات قد يلجأ بعض المشاركين الى الاكتفاء بتبادل الحجج فيما بينهم، أو بمقاطعة ، أو بمحاضرة بعضهم البعض بينما يفضل بعضهم التزام الصمت٠

٣-بناء قاعدة معرفية آمنة متوفرة لجميع المشاركين: علماً أن عملية الحوار تطرح وتسلط الضوء على العديد من القضايا المتنازع عليها فمن المستحسن جمع المعلومات حول هذه القضايا وطريقة معالجتها في سياقات أخرى قبل البدء بعملية الحوار، وينبغي أن تكون هذه المعلومات متوفرة للكل مما يتطلب وجود بنية أساسية ملائمة.

٤-الاستفادة من الخبرات الخارجية: الاستفادة من الخبرات المتاحة في أوساط الخبراء والممارسين الذين تعاملوا مع تحديات مماثلة في الماضي ، على سبيل المثال ، عندما تعقد سلسلة حوارات أو مفاوضات وتعد خارطة طريق لعملية الحوار، يمكنك التفاوض مع الأطراف الممثلة لدعوة خبراء خارجيين إلى جلسات حول مواضيع معينة ٠(نوربوت ، ص٢٠)

المطلب الثاني : التحديات التي واجهت المؤسسات السياسية في تنمية الحوار الوطني العراقي

شهد عام ٢٠٠٣ تحولا كبيرا في العراق ، فبعد اجتياح القوات الامريكية للعراق دخل البلد في حقبة جديدة مختلفة تماما عن الفترات الزمنية التي شهدها العراق عبر تاريخه ، تعدد أوجه هذه الحقبة بمضامين وألوان وخطابات جديدة ، لم تكن هذه المرحلة يسيرة بالنسبة للمجتمع العراقي ،اذ دخلنا في مرحلة سياسية مختلفة تمام ، فتحول النظام من دكتاتوري شمولي الى نظام آخر تعددي وديمقراطي ، جرت محاولات بناء النظام الجديد على انقاض المراحل السابقة ، التي ورثت مجتمعا ضعيفا منهكاً بسبب تاريخ طويل من الحروب والمصاعب الاقتصادية والديكتاتورية لذلك لم يكن من اليسير الشروع في هذه المرحلة الا بعد تضحيات وزمن قد يكون طويل حتى تنضج الديمقراطية ويتهيأ المجتمع للتعامل مع هذه الحقبة الجديدة (راضي ٢٠٢٠، ٤)

لعل أهم متطلبات هذه المرحلة الحرجة والمهمة في العراق هو الحوار الوطني ، اذ جربت القوى السياسية والشعب العراقي وخاضوا تحديات كبرى منذ عام ٢٠٠٣ ، اذ تعددت بين تحديات سياسية واخرى امنية ثم اجتماعية واقتصادية ، كل هذه التحديات والمصاعب لها حلول بالتأكيد ، في بلد ينعم بالوفرة الاقتصادية ، والموقع الجيو سياسي ، فالحوار الوطني هو المفتاح لكل أبواب النجاح والاصلاح وبالتالي هو الطريق نحو ديمومة التجربة الديمقراطية وجعلها مدعومة بالحراك الاجتماعي الفاعل الذي يرصنها ويدعمها ويجعلها بوصلة له٠(راضي ٢٠٢٠،٤)

شرعت الدولة العراقية الجديدة عبر اجهزتها الحكومية والنيابية باستحداث الهيئات واللجان التي اخذت على عاتقها بلورة الحوار المطلوب وفقا لتحديات المراحل والظروف الزمنية منذ ٢٠٠٣ حتى الان ، لا يمكننا القول ان هذه التجارب لم تكن ناجحة ، والا لما وصلنا الى ما نحن عليه ، لكن يمكننا ان نقيس مدى فاعليتها وجاهزيتها . فلكل مرحلة ظروفها ومتطلباتها، الحوار الوطني مفتاح لسلطة سياسية ناجحة ، وهي بدورها تعني توفير الامن والنشاط الاقتصادي والتوازن الوطني والعلاقات الناجحة مع الدول الاخرى ، جربنا عبر السنوات المنصرمة وأصبح لنا يقين بان البعد السياسي هو مفتاح الحل لكل القضايا الاخرى التي تتحرك ضمن البنية المجتمعية (راضي ٢٠٢٠،٥)

نعتقد وبقدر كبير من الثقة أنه ضرورة الحوار الوطني في العراق تأتي من الظروف الحالكة التي تمر بها البلاد ، وعليه ان هذه المرحلة تتطلب بل تفرض في بعض الاحيان لملمة الجهود الداخلية ، لمواجهة خطر بقاء الدولة ووجودها هو الاشكالية الرئيسة هي غياب الحوار الوطني٠

الحوار الوطني يسهل السعي نحو ضمان الحاضنة الداخلية في العراق ،وان وجوده بصدق بقطع الطريق أما التوظيف الخارجي للأطراف الداخلية ، لانه سيكون وسيلة لاحتواء رغبة الاطراف التي تسعى الى مزيد من المشاركة السياسية في العراق ، ان الحوار الوطني بين الاطراف السياسية لا يفسح المجال لمزيد من التأثير الخارجي على العراق ،إن الحوار الوطني يقوي مبدأ يقوي مبدا الاعتماد على الذات في مواجهة الأخطار ، ان الدول التي لم تساعد نفسها فسوف تفشل في تحقيق هدف وجودها وستتعرض الى المعاناة ، فنتيجة لعدم وجود سلطة مشتركة في العالم تتحمل كل دولة مسؤولية آمنها ، ان الدول لا تقدم المساعدة من خلال التعاطف مع الدولة الاخرى، وانما تقدمها كوسيلة لخدمة غياب الثروة والامن والقوة٠(البديري٢٠١٥، ٦)

فالحوار الذي ننشده يتعلق بإدارة البلد ، تحصين المجتمع ، تعزيز الاقتصاد ، توفير الامن ، لكن كل ذلك بقرار سياسي ، هذه مهمة السلطة التي ينبغي عليها أداءها وتحمل مسؤوليتها بشكل كامل وفاعل . عقدت الكثير من مؤتمرات الحوار والمصالحة الوطنية وتحت عناوين ومسميات كثيرة، واستجابة لظروف متعددة منذ عام ٢٠٠٤ ولازالت مستمرة حتى اليوم ، بعضها بدعم من مؤسسات الدولة وبعضها تحت اشراف منظمات المجتمع المدني والعشائر و أخرى بإشراف ورعاية أممية وحتى دولية، لا يهمن الا في هذا الصدد الخوض في تفاصيلها بقدر ما نسعى الى

بلورة أطر وخطوط عامة للحوار المطلوب . فالحوار المطلوب لابد ان يكون سياسيا بالمرتبة الاولى ، فحسب قراءتنا للمشهد العراقي ، نحن بحاجة الى اتفاق سياسي شامل ، والذي بدوره يشمل مفاصل الحياة الاخرى (الاقتصاد والامن وشؤون المجتمع) . نحتاج الى أطار عام لقيادة الدولة . تاريخ هذه الدولة الكبير وحضارتنا الممتدة يجعلنا على ثقة بإمكانية تحقيق التقدم حتى وان كان بمساعدة الآخرين. (راضي ٢٠٢٠، ٥)

ان ضرورة الحوار الوطني في العراق تكمن اهميته بضمان الجبهة الداخلية وعدم فسح المجال الى ارتباط الداخل بالاجندات الخارجية سعياً للحصول على المكاسب ، ان تعزيز الحوار الوطني يقطع الطريق امام مناشدة الداخل للخارج ، ولا سيما مع الدول المجاورة والولايات المتحدة التي تجد في التناقضات الداخلية فرصة لتمرير سياستها ، كسياسة فرق تسد اذ تعتمد الولايات المتحدة على هذه السياسة في العراق بعد ان وجدت طريقها في ظل التناقضات الداخلية بين اطراف العملية السياسي ، وتلجأ الولايات المتحدة الى هذه السياسة كطريقة للأبقاء على ضعف العراق وتمزيق صفوفة الداخلية ، وايضا تلجأ الولايات المتحدة الى سياسة الاحلاف بهدف تشتيت القرار العراقي تتحالف مع اطراف العملية السياسية ، فتسعى لتوثيق التحالف مع الاكراد في اطار القضاء على داعش لضمان الطرف الكردي كمدافع عن المصالح الامريكية ، وايضاً تتحالف مع القوى السياسية السنية كضمان وداعم لكسب الحقوق المهمشة ، مقابل التحالف مع بعض القوى الشيعية لادامة التناقضات في الادارة الحكومية ، وايضاً تتبع سياسة التسلح ونزع السلاح كمحاولة لخلق توازن يلبي مصالحها في العراق عبر اطراف العملية السياسية (البديري ٢٠١٥، ٥) .

بدأ الاهتمام المؤسساتي بالحوار الوطني في منتصف عام ٢٠٠٦ مع تولي نوري المالكي رئاسة الحكومة للمرة الأولى، إذ قدمت حكومته مبادرة لتشكيل الهيئة الوطنية لمشروع المصالحة والحوار الوطني ، تضمنت هذه المبادرة جانباً مهماً يميز الحوارات الوطنية الجادة ويتعلق بإشراك ممثلين نخبويين وغير نخبويين عن الفئات الاجتماعية التي تتعلق سياسات المصالحة الوطنية بها وتؤثر في حياتها ، فضلاً عن هذه المبادرة، كانت هناك آليات مؤسساتية أخرى، بقيت نخبوية في طبيعة عملها وإن احتوت على عناصر ثانوية مرتبطة بالحوار الوطني، مثل هيئة اجتثاث البعث الحكومية ولجنة المصالحة الوطنية والمسائلة البرلمانية ، بالرغم بعض النجاحات التي حققتها هذه المؤسسات وغيرها التي اشتغلت على تفكيك مظالم الماضي والابتعاد عن العقاب الجماعي، كما في إعادة الكثير من الأملاك المصادرة من الضحايا وتعويض آخرين ومحاكمة جناة، ودفع رواتب تقاعدية لمنتسبي الأجهزة الأمنية المنحلة والعفو عن سجناء، فإن عملها في الغالب كان فاشلاً لأسباب كثيرة ومتداخلة لا ترتبط كلها بالضرورة بهذه المؤسسات ، بل بالثقافة السياسية لصانعي القرار في أعلى الهرم الحكومي والسياسي ، كانت هذه الثقافة السياسية ثأرية بطابعها وتتسلح بالغلبة المادية ضد خصم آخر مفترض لأنها قامت على الإيمان بالمظلومية المكوناتية (الشيعية والكردية بالدرجة الأولى) والإجرام المكوناتي (السنة)، أي تحديد الجناة على أساس المشاركة والاستفادة المكوناتية المفترضة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، بدلاً من تحديد المظلومية والإجرام على أساس فردي، كما تفعل الحوارات والمصالحات الوطنية العاقلة والمنصفة في التجارب الكثيرة الناجحة بهذا الخصوص.(عباس ٢٠٢١)

أسهمت هذه الثقافة السياسية في تعميق الانقسامات المجتمعية الناشئة وإدخال البلد في حوار الدم عبر الركون إلى السياسات المتشنجة القائمة على ردود الأفعال التي استفادت منها المجاميع المسلحة والمتطرفة في التجنيد والتجيش في وقت كانت فيه الدولة، لأسباب تتعلق بالفساد وسوء الإدارة وخطأ السياسات، عاجزة عن حماية مواطنيها من التوحش الإرهابي المتصاعد.

جاءت نقطة التحول الصعبة والبطيئة والمكلفة في هزيمة التهديد الإرهابي، على شكل لحظة مفاجئة، ومشتركة شعبية-حكومية، عند سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم "داعش" وانهيار معظم الجيش العراقي في صيف ٢٠١٤ ، كانت لحظة صادمة دفعت صناع السياسات الطائفية

ومؤيديهم إلى اكتشاف أن العراق سيتفكك على أيديهم إذا أصروا على ذات السياسات الإشكالية بنفس الوجوه التي ارتبطت بها هذه السياسات.(عباس ٢٠٢١)

رافق هذا التغير النخبوي المهم، خصوصاً إزاحة حكومة المالكي وتشكيل حكومة حيدر العبادي التي ألغت الكثير من السياسات التي قادت إلى كارثة الموصل، تغير شعبي لا يقل أهمية، خصوصاً في المزاج العام للجمهور الشيعي الذي اتسق عموماً مع السلبية المريحة، لكن المضللة، الكامنة في فكرة المظلومية، إذ شارك هذا الجمهور بفعالية عالية وتضحيات كبيرة في عمليات التحرير التي طردت تنظيم داعش من ثلث الأرض العراقية التي احتلها.

هذه الروح الإيجابية الجديدة انتقلت بسرعة لافتة وصحيحة، بعد الانتهاء من عمليات التحرير وهزيمة تنظيم داعش، إلى محاسبة السلطة وأحزابها على أخطائها الفادحة في إدارة ملفات الاقتصاد والخدمات وسوء الإدارة ومكافحة الفساد في البلد ، من هنا كان الفشل الانتخابي في انتخابات ٢٠١٨ للعبادي المسؤول الأول عن تحقيق النصر وإنقاذ البلد من حافة الانهيار دليلاً مبكراً على وعي سياسي نقدي وجديد لدى الجمهور الذي لم يعد قادراً على التصويت لقوائم انتخابية معبأة بشخصيات طائفية وفاسدة وفاشلة كما في القائمة الانتخابية الضعيفة التي شكلها العبادي ، هذا فضلاً عن المقاطعة الواسعة لانتخابات ٢٠١٨ التي جاءت كإعلان احتجاج شعبي ضد النخب الحزبية التقليدية التي أرادت الاستمرار في تشييد مشهد السياسة والقرار والنفوذ في عراق ما بعد التحرير(عباس ٢٠٢١)

لقد أضاعت الأحزاب السياسية فرصة بناء نظام سياسي واقتصادي ديمقراطي وتحرير المجتمع من ثقافة التخلف والجهل والخرافات، وتأتي الدعوة اليوم إلى تبني الحوار الوطني من أجل الإصلاح الجذري للاختلالات العميقة الدستورية، البنيوية والوظيفية، عبر تبني عقد اجتماعي دستوري يعزز الفلسفة والمفاهيم العقلانية للدولة الوضعية المدنية والفصل بين السلطات واحترام حقوق الانسان ومبادئ الديمقراطية والعدالة في توزيع الموارد والثروات، مما يعزز فرص الإجماع الوطني للذهاب إلى الانتخابات المبكرة، تحت الإشراف والرقابة الدولية للأمم المتحدة، لضمان الشفافية وعدم التزوير أو استخدام العنف والاكراه على الناخبين، والعمل لإيجاد حلول جذرية لتفاقم الفجوة العميقة بين التيارات والأفكار السياسية، حيث تبدو التناقضات والصراعات ما بين التيارات التي تؤمن بالدولة الوطنية الوضعية الدستورية، وبين فكر الإسلام السياسي، الذي يرفض الالتزام بالهوية الدستورية للعقد الاجتماعي لأنها تعد فكرة سيادة المواطنة الدستورية، التي تتعارض مع أصول الأممية الإسلامية٠ (المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ٢٠٢١)

لذا يفترض أن يتبنى الحوار الوطني خارطة طريق تسترشد بتجارب الشعوب والأمم، التي نجحت في بناء دولة المؤسسات، والفصل بين السلطات، وتحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية.

مما يؤكد الأهمية البالغة لتحديد مفهوم السيادة الوطنية طبقاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، عبر الحوار الوطني الشامل للاتفاق على مضمون تطبيقي للسيادة الوطنية العراقية، لكي تكون إطاراً لتبني السياسات العامة للدولة العراقية. مما يوفر فرصة لرسم الحدود الدستورية لمواقف أحزاب الإسلام السياسي وسياساته العابرة للحدود السيادية، التي تشكل انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة، وتدخلا في الشؤون السيادية لدول الجوار. وهذا سينعكس على مواقف مختلف الأطراف السياسية لتبني قواعد التعامل مع الدول عبر احترام مبادئ السياسة الخارجية للعراق، بما فيها تبني تطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية مع إيران في إطار احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون السيادية، وتغذية الحروب الإقليمية المدمرة من جهة، وتطوير علاقات الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ودول الاتحاد الأوربي وبريطانيا إضافة إلى الصين وروسيا وغيرها من الدول في إطار ضمان المصالح المتبادلة للعراق مع مختلف دول العالم٠

تبنت العديد من النقاشات العلمية، طبيعة الأهداف الكبرى للحوار الوطني، من خلال المطالبةَ بحلول جدية وفاعلة للمشاكل البنيوية للنظام السياسي والاقتصادي واستمرار نموذج رأسمالية الدولة والعمل لمواجهة مجموعة من التحديات المتغلغلة في بنية الدولة والحياة السياسة ، بسبب عدم الالتزام بالدستور، وعدم اتخاذ الإجراءات الحاسمة لوضع حد للفساد المالي وحصر السلاح المنفلت بيد الدولة، وتصفية نظام المحاصصة والتوافق، الذي يشكل انتهاكا للدستور ولمبادئ التداول السلمي للسلطة وتكريس ظاهرة الأغلبية المذهبية للاستمرار في تبرير احتكار السلطة، إضافة إلى ما تقدم، تبرز أهمية الذهاب إلى حوار جدي بناء لتصحيح الاختلالات المستمرة في العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، في إطار الإشارة الواضحة الواردة في دعوة السيد مصطفى الكاظمي للتوصل إلى إطار الاتفاق النهائي للعلاقة بين الحكومة المركزية وإقليم كردستان، بما يحفظ وحدة الأراضي العراقية، ويعالج المشاكل المتراكمة جذرياً ، والعمل الجدي لتقديم شبكات الجريمة المنظمة والقتل والتصفيات الجسدية للنشطاء السياسيين والمحتجين وصناع الرأي من المثقفين والكتاب والصحفيين للمحاكمة العادلة، والعمل لتقوية وتعزيز دور مؤسسات الدولة، في ضمان الأمن والاستقرار ومنع الازدواجية في رسم السياسات الأمنية والاقتصادية . (المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢١)

الخاتمة

إن بناء دولة مستقرة يتطلب توحيد جهود جميع مكوناتها وتوجيهها نحو هدف مشترك هو تعزيز السلام والتنمية ، يعتبر الحوار الوطني أداة أساسية لتحقيق هذا الهدف، حيث يمكن مختلف الأطراف السياسية والاجتماعية من تبادل الرؤى والآراء والتوصل إلى حلول توافقية بعيدًا عن الصراعات والانقسامات ، من خلال حوار شامل ومنظم، يمكن معالجة القضايا الخلافية وتحقيق التفاهم بين جميع الفئات، مما يعزز الثقة بين المواطنين والمساواة في الحقوق والواجبات.

يعد الحوار الوطني أيضًا ركيزة أساسية في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، من خلال تمكين الجميع من المشاركة الفعّالة في اتخاذ القرارات التي تؤثر في مستقبل الدولة وعليه فإن بناء دولة مستقرة لا يتحقق إلا بتفعيل هذا الحوار بروح من التعاون والإرادة السياسية الصادقة، مما يفضي إلى بيئة أكثر استقراراً وازدهاراً لشعبها.

تعتبر المؤسسات السياسية من الركائز الأساسية التي تسهم في تعزيز وتفعيل الحوار الوطني في أي دولة فهي تشكل الإطار الذي يجمع القوى السياسية المختلفة ويتيح الفرصة للتواصل والتفاهم بين الأطراف المتنوعة ، دور هذه المؤسسات لا يقتصر فقط على توفير المكان أو الساحة للحوار، بل يمتد إلى ضمان أن يكون هذا الحوار شاملًا ومنظمًا، بحيث يعكس تطلعات كافة فئات المجتمع ويعزز الاستقرار السياسي والاجتماعي.

من خلال تقديم آليات للتفاوض والتواصل، تساهم المؤسسات السياسية في حل القضايا الخلافية وتحقيق التوافق الوطني، كما أن دورها في تعزيز الثقة بين الأطراف المختلفة يعد أساسًا لنجاح أي عملية حوارية ، إن تعزيز دور هذه المؤسسات يتطلب تبني مبادئ الشفافية، العدالة، واحترام التنوع، مما يسهم في خلق بيئة مواتية لتحقيق الإصلاحات الوطنية والنهوض بالبلاد نحو مستقبل مستقر ومزدهر

المصادر باللغة العربية

١-الصويان ، احمد عبد الرحمن .١٤١٣ ه . *الحوار اصوله المنهجية وادابه السلوكية* . الرياض : المجلد الاول . دار الوطن ٠

٢- العربي، بلال . ٢٠١٤ . ثقافة الحوار والتسامح في سوريا. *مجلة* (حمورابي) للبحوث والدراسات الاستراتيجية . بيروت . العدد (١٢)

٣-حيدر عبد الامير ، رشيد . ٢٠١٢ . حوار الاديان في فن سالم والمسيحية. ط١. بيروت . مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ٠

٤- حسين ، خالد احمد . مفهوم الحوار واهميته واهدافه وآدابه . جامعة بغداد . كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية . *مجلة* اداب المستنصرية . العدد (١٠٢) ٠
٥- ابو صالح ، عمار . *فن الحوار* . وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية .الاردن . د.ت ٠
٦- البديري ، كرار . ٢٠١٥. *اهمية الحوار الوطني في العراق* . مركز دجلة للتخطيط الاستراتيجي٠
٧- راضي ، مصطفى محمد . ٢٠٢٠ . *كيف نؤسس لحوار وطني عراقي* . دائرة البحوث . مجلس النواب ٠
٨- الطويل ، يوسف عاصي.٢٠١٤. *سبل المواجهة والخروج من المأزق* . المجلد ١. بيروت . مكتبة حسن العصري٠
٩-نوربرت روبرس ، أسس تيسير الحوار ، برلين ، ٢٠١٥ ٠
١٠- محفوظ ، محمد ، ٢٠٢٠ ، *الحوار الوطني وآفاق الوحدة الوطنية* . شبكة النبأ للمعلوماتية . https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/22194
١١- الحوار الوطني ، ٢٠١٩ . دليل الممارسين . مؤسسة بيرغوف . جمهورية المانيا الاتحادية ٠
١٢-الحوار الوطني في العراق: بين الفرص والتحديات . ٢٠٢١. المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية ٠ https://iraqicss.org/?p=10019
١٣-عقيل عباس ، ٢٠٢١ . اوهام وحقائق الحوار الوطني في العراق ٠ https://www.skynewsarabia.com/blog/1411134

Sources

1-Al-Suwayyan, Ahmed Abdel Rahman, 1413 AH, Dialogue, Its Methodological Principles and Behavioral Etiquette, Riyadh: Volume One, Dar Al-Watan 0
2-Al-Arabi, Bilal, 2014, The Culture of Dialogue and Tolerance in Syria, Hammurabi Journal for Research and Strategic Studies, Beirut, Issue 12
3-Haider Abdel Amir Rashid, 2012, Interfaith Dialogue in the Art of Salem and Christianity, 1st edition, Beirut, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies 0
4-Hussein, Khaled Ahmed, the concept of dialogue, its importance, goals and etiquette, University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences, Al-Mustansiriya Journal of Arts, No. 102
5-Abu Saleh, Ammar, The Art of Dialogue, Ministry of Political and Parliamentary Affairs, Jordan, Dr .
6-Al-Badiri, Karar, 2015, The Importance of National Dialogue in Iraq, Dijlah Center for Strategic Planning
7-Radi, Mustafa Muhammad, 2020 How do we establish an Iraqi national dialogue, Research Department, House of Representatives 0
8-Al-Taweel, Youssef Assi, 2014, Ways of Confrontation and Exiting the Impasse, Volume 1, Beirut: Hassan Al-Asri Library
9-Mahfouz, Muhammad, 2020, National Dialogue and Prospects for National Unity, Al-Nabaa Informatics Network, https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/22194
10-National Dialogue, 2019, Practitioner's Guide, Berghof Foundation, Federal Republic of Germany 0
11-The National Dialogue in Iraq: Between Opportunities and Challenges, 2021, Iraqi Center for Strategic Studies https://iraqicss.org/?p=10019
12-Aqeel Abbas, 2021, Illusions and Realities of the National Dialogue in Iraq https://www.skynewsarabia.com/blog/1411134